الإشاعة وخطرها
من خلال حادثة الإفك أنموذجاً

د. نوال بركة البخيت

من ٣٤٣ إلى ٣٨٠

مقدمة

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده صدق وعده، ونصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه الطيبين الطاهرين أما بعد،

فإن حفظ أمن البلاد من مقاصد الشريعة التي تحفظ بها الضرورات الخمس: العقل والنفس والدين والمال والعرض.

ولما كانت الإشاعة سلاح مدمر لاستقرار البلد، يهدد وحدته وتماسك جبهته الداخلية كان هذا البحث المتواضع.

بسم الله الرحم الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله الهادي الأمين، محمد ابن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

هذا مؤلف مختصر في الإشاعة وخطرها، ومفهومها وتاريخ نشأتها وأركانها، والوسائل المعينة على نشرها وحكمها في الشريعة، والطرق الشرعية لمعالجتها.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول: حقيقة الإشاعة، وتاريخ نشأتها.

المبحث الأول: حقيقة الإشاعة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: تاريخ نشأة الإشاعة.

المبحث الثالث: حادثة الإفك من صحيح البخاري.

الفصل الثاني: أركان الإشاعة، دوافعها، وسائل نشرها من خلال حادثة الإفك.

المبحث الأول: أركان الإشاعة.

المبحث الثاني: دوافع الإشاعة.

المبحث الثالث: وسائل نشر الإشاعة.

الفصل الثالث: حكم الإشاعة في التشريع الإسلامي، والطرق الشرعية لعلاج الإشاعة.

المبحث الأول: حكم الإشاعة في التشريع الإسلامي.

المبحث الثاني: الطرق الشرعية لعلاج الإشاعة.

الخاتمة

النتائج

التوصيات

الفصل الأول

حقيقة الإشاعة

المبحث الأول:

تعريف الإشاعة لغة

شيع: قال الليث: شاع الشئ يشيع فهو شائع: إذا ظهر وتفرق.

ورجل مشياع: مذياع لا يكتم سرّاً. يقال أشعت السرّ إذا أذعت به، وفي لغة: أشعت به.[١]

الشين والياء والعين أصلان، يدل أحدهما على معاضدة ومساعفة، والآخر على بث وإشادة.[٢]

والشيعة: القوم يجتمعون على الأمر. والشيعة أتباع الرجل وأنصاره.[٣]

والشيعة: الفُرقة وبه فسر الزجاج قوله تعالى: (ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين).[٤]

ومعنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضاً وليس كلهم متفقين.[٥]

قال تعالى: (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً).[٦]

شيع: الشياع الانتشار والتقويه، يقال: شاع الخبر أي كثر وقوي.[٧]

الإشاعة: الخبر ينتشر غير متثبت منه.

الشائعة: الخبر ينتشر ولا تثبت فيه والجمع شوائع.[٨]

---

[١] تهذيب اللغة – الهروي ٣/٤٠.

[٢] مقاييس اللغة– ابن فارس ٣/٢٣٥.

[٣] المحكم والمحيط الأعظم – ابن سيدا ٢/٢١٤.

[٤] الحجر الآية (١٠).

[٥] لسان العرب– ابن منظور ٨/١٨٨.

[٦] الأنعام الآية (١٥٩).

[٧] المفردات في غريب القرآن– الراغب الأصفهاني، ص٢٧٠

[٨] المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/٥٠٣.

قال الزمخشري: شاع الحديث والسر، وأشاعه صاحبه. ورجل مشياع: مذياع.[١]

تعريف الإشاعة اصطلاحاً:

إشاعة الخبر: إيصاله إلى سمع كل الناس، والإشاعة: انتشار كلام لا أصل له.[٢] ومثلها الوشاية، ويستوشيه أي يستخرجه بالبحث والمسألة ثم يفشيه ولا يدعه ينخمد.[٣]

وقد تطلق الإشاعة على الأخبار التي لا يلعم من أذاعها.[٤]

وشاع الخبر يشيع شيوعاً وشيعاناً، وكل ذائع شائع.[٥]

قال ابن الأثير: "أيما رجل أشاع على رجل عورته ليشينه بها، أي أظهره عليه ما يعينه.[٦]

العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

بتأمل يسير يتضح لنا أن التناغم بين التعريف اللغوي والتعريف الاصطلاحي، فالتعريف اللغوي يفيد ذيوع وانتشار الخبر، والتعريف الاصطلاحي يؤكد انتشار الخبر دون معرفة المخبر، ودون معرفة صحة الخبر.

وكثيراً ما يعبر الفقهاء عن هذا المعنى بألفاظ أخرى غير الإشاعة كالاشتهار، والإفشاء، والاستفاضة.[٧]

---

[١] أساس البلاغة ص٥٣٠– ت محمد باسل عيون السود

[٢] معجم لغة الفقهاء/ أ.د.محمد رواس قلعة جي وآخرون ٦٨/١.

[٣] عمدة القاري– العيني – باب حديث الإفك–٢٠٨/١٧

[٤] الموسوعة الفقهية ٢٨٦/٤.

[٥] جمهرة اللغة ٨٧٢/٢.

[٦] النهاية في غريب الحديث والأثر ٥٢١/٢.

[٧] الموسوعة الفقهية ٢٨٦/٤.

المبحث الثاني:

تاريخ الإشاعة

الشائعة وجدت بوجود الإنسان على الأرض، والشائعات قديماً كانت محصورة باللسان، وما ينتج عنه من أقاويل وأشعار ونحوها، ثم تطورت لأسباب كثيرة منها: أهداف الدول التي ما فتئت تخصص لها الأجهزة العاملة على تنظيمها وترتيبها، حتى غدت أساساً في انتشار الجيوش وهيمنة الأمم القوية على الأمم الضعيفة، ثم تطورت حتى غدت غزوا ثقافياً.

وكانت الإشاعات لها دور كبير في التأثير بالأمة العربية منذ جاهليتها، حيث كانت محط أنظار فارس من الشرق، والروم من الشمال والغرب، وكيف أنها خضعت بفعل الإشاعات.

وكذلك لما ظهر الإسلام كقوة فاعلة، وما رافقه من إعداد الجيوش، وما نتج عنه من معارك هزمت الروم، ثم تطورت الإشاعة مع زيادة طمع الطامعين في خيرات هذه الأمة، فكانت شائعتهم بمثابة معول الهدم في جسد الأمة حتى صرنا إلى هذه الحال.

ويشير القرآن إلى كثير من الشائعات التي روجها الكافرون حول الأنبياء عليهم السلام، فهذا (نوح) عليه السلام قاومه قومه بإشاعة يطلقونها حوله ويتوارثونها، وأشاعوا أنه مجنون وضال.

وكذلك هود عليه السلام الذي رماه قومه بالطيش، والسفاهة ومريم ابنة عمران البتول الطاهرة التي اتهمها قومها بالفسق والبغي.[1]

وهذا فروعون أشاع أنه يستطيع بلوغ السماء والاطلاع على إله موسى عليه السلام إلى أن كشف الله كذبه.

وهذا نبي الله يوسف عليه السلام اتهم بالفاحشة مع امرأة العزيز وانتشرت الشائعة في مصر كلها، وسجن سنين زوراً وبهتاناً.

---

[1] الإشاعة أداة حرب على الإسلام والمسملين. د. عدنان زهران وآخرون.

وقد نال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من إشاعات كفار قريش النصيب الأكبر، فاتهم بالجنون، والسحر، والكذب، وأنه مزواج، واتهم بأهله وأصحابه.

وسرت الإشاعة في زمن الخلفاء الراشدين، وما زالت تسري في الأمم والمجتمعات إلى قيام الساعة.

المبحث الثالث: حادثة الإفك من صحيح البخاري

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَمَا نَزَلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا تَأْكُلُ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلاَ مُجِيبٌ فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَمَّرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَوَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَمَا نَزَلُوا مُوغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدَاللَّهِ ابْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيبُنِي فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَاكَ الَّذِي يَرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَمَا نَقَهْتُ فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرَّزُنَا وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِي التَّبَرُّزِ قِبَلَ الْغَائِطِ فَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي وَقَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا؟ قَالَتْ: أَيْ هَنَتَاهْ أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ وَمَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي فَلَمَّا

رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعْنِي سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ» فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟ قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِن قِبَلِهِمَا قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لأُمِّي: يَا أُمَّتَاهْ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي عَلَيْكِ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِندَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلاَّ كَثَّرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ﷺ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِن بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَ وَلاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِن تَسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِن شَيْءٍ يَرِيبُكِ؟ قَالَتْ بَرِيرَةُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِن رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ يَوْمَئِذٍ مِّنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنبَرِ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَن يَعْذِرُنِي مِن رَّجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي» فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الأَنصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ إِن كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَإِن كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحًا وَلَكِن احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لاَ تَقْتُلُهُ وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ فَتَثَاوَرَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَن يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ قَالَتْ: فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِندِي وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ يَظُنَّانِ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي قَالَتْ: فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِندِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ مِّنَ الأَنصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ قَالَتْ: ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي قَالَتْ: وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا رَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ قَالَتْ: فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَّأَكِ فَقَالَتْ أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ قَالَتْ: فَقُلْتُ: لاَ وَاللَّهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ وَلاَ أَحْمَدُ إِلاَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لاَ تَحْسَبُوهُ﴾ الْعَشْرَ الآيَاتِ كُلَّهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ: وَاللَّهِ لاَ أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ: «يَا زَيْنَبُ

مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتَ؟» فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي مَا عَلِمْتُ إِلاَّ خَيْرًا قَالَتْ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الإِفْكِ

[1] رواه البخاري، كتاب التفسير، باب لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا ج (٤٧٥٠).

الفصل الثاني

أركان الإشاعة، ودوافعها ووسائل نشرها من خلال حادثة الإفك

المبحث الأول:

أركان الإشاعة

وهي ثلاثة: مصدر الإشاعة، موضوع الإشاعة، المستهدف بالإشاعة

١. مصدر الإشاعة

وينقسم إلى قسمين رئيسيين:

أ. مصادر داخلية:

وتكون داخل المجتمع من المنافقين وأصحاب القلوب المريضة إذ يظهرون الإصلاح ويبطنون الإفساد {في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا}.[١]

ومن الخونة والجواسيس أعداء الدولة وهم ما يسمى بالطابور الخامس، إذ يعيشون بين الناس حتى ينالوا ثقتهم ثم يبدأون ببث الإشاعات والسموم القاتلة.

ومن المصادر الداخلية للإشاعة قيام بعض الأفراد أو الجماعات أو الشركات بإطلاق إشاعات عن نفسها لتحقيق غايات معينة.

كإشاعات تتعلق بشخص أو حزب في الانتخابات وأنه الأقوى وسيكتسح الأصوات، وله نفوذ واسع.

أو ما تطلقه بعض المؤسسات أو المصانع أو الشركات عن منتجاتها بأنها صاحبة الجودة في مواصفاتها.[٢]

ب. مصادر خارجية:

وهذه المصادر تزاول عملها في وقت السلم والحرب.

---

[١] البقرة الآية (١٠)

[٢] القاموس السياسي، أحمد عطيه الله، ص٩٤١ بتصرف.

في وقت السلم تنشر الإشاعات حول بعض الأفكار والمعتقدات والأخلاق، أو التحريض على ترويج صناعة من الصناعات أو منتج معين.

وفي الحرب تعمل المصادر الخارجية على صنع الإشاعات وترويجها داخل المجتمع وبوسائل متعددة أبرزها وسائل الإعلام المتنوعة.[١]

٢. موضوع الإشاعة:

تتعدد مواضيع الإشاعة بين مواضيع دينية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية.

أ. موضوعات دينية:

وهي التي تتعلق بالأنبياء ومسائل العقيدة وأحكام الدين، ونواقض الإسلام، وأخبار العلماء والدعاة والمصلحين ورموز الدين.

وقد تعرض أنبياء الله لكثير من الإشاعات المغرضة، والقرآن الكريم يشهد بذلك.

فهذا نوح عليه السلام اتهمه قومه بأنه {يريد أن يتفضل عليكم}[٢] أي يتزعم وهذه إشاعة لا أصل لها.

وهود عليه السلام يرميه قومه بالطيش والخفه {إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين} [٣]

وهذا موسى عليه السلام يتهمه فرعون بالسحر والتآمر، ويشيع الخبر بين الملأ {إن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم بسحره فماذا تأمرون}[٤]

وقصة يوسف عليه السلام رغم التحفظ الشديد لخبره من قصر العزيز إلا أن الإشاعة قد تفشت في نساء مصر {امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبّا، وإنا لنراها في ضلال مبين} [١]

---

[١] المرجع السابق، ص٢٠ بتصرف.

[٢] المؤمنون الآية (٢٤).

[٣] الأعراف الآية (٦٧)

[٤] الشعراء الآية (٣٤)

ب. موضوعات اجتماعية:

وهي التي تتعلق بالأسرة، المرأة، الجيران، الأقارب، الشباب، الطلاق، الزواج والمسائل الاجتماعية.

ولهذا تعتبر الإشاعة (ظاهرة اجتماعية قديمة حديثة ذات تأثير على جميع نواحي حياة الإنسان في السراء والضراء)[٢]

ج. موضوعات سياسية:

وهي تتعلق بكيان الدولة السياسي، من نظام الحكم، والحكومة ووزارات الدولة، ومجلس الشورى أو البرلمان، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وسياسية الدولة داخلياً وخارجياً.

وتنشط الإشاعة فيها وقت الأزمات، والخلافات، والحروب.

د. موضوعات اقتصادية:

المال عصب الحياة، وللاقتصاد أهمية كبيرة في حياة أي مجتمع لتعلقه بأرزاق الناس ومعيشتهم، وارتفاع بعض السلع، أو زيادة استهلاك خدمة معينة أو بعض مسائل التجارة الخارجية أو مسألة الديون أو الالتزامات الدولية حول سلعة معينة[٣]

ه. الإشاعة العسكرية:

وهي تعني بالقضايا والمسائل العسكرية سواء ما يتعلق بالجيوش أو المعدات الحربية والتقنيات العسكرية المتخصصة.

وبطبيعة الحال فإن الظروف التي تزيد وتساعد على انتشار تلك النوعية من الإشاعات هي ظروف الحرب بين الدول، وما يسبق ذلك من تهيئة وتوهين لنفسية العدو وتثبيط لإرادته وشل لحركة جنوده ومحاولة إلحاق الهزيمة النفسية قبل الهزيمة العسكرية في الميدان الحربي.

---

[١] يوسف الآية (٣٠)

[٢] الشائعات من المنظور الاجتماعي في عصر المعلومات. د. إبراهيم أحمد أبو عرقوب، ص١.

[٣] أزمة الطاقة إلى أين؟ د. عبدالعزيز الصويغ، ص٢٩، الإسلام والشائعة– د. ساعد الحارثي، ص١٨. بتصرف.

وقد اهتمت الدول بتلك الإشاعات وتعرفت على مخاطرها وآثارها الفادحة وأنشأت لجاناً للإشاعة تهتم بالإشاعات والرد عليها بالوسائل المناسبة.[١]

وحادثة الإفك جمعت بين الإشاعة الاجتماعية والدينية التي ضربت جذورها بيت النبوة وعرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وتداعي لهذه الإشاعة بعض أفراد المجتمع المسلم لوكاً وإذاعة وساعدهم في نشرها منافقوا المدينة آنذاك.

والنيل من أهل بيت النبي الأطهار سبب زعزعة وانشقاقاً في شريحة المجتمع، خاصة حين تأخر نزول الوحي تمحيصاً وابتلاء، مما ساعد في نشر الشائعات في البيوت.

قال تعالى: {إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم}.[٢]

قال ابن كثير في شرح هذه الآية[٣]:(أي تقولون ما تقولون في شأن أم المؤمنين وتحسبون ذلك يسيراً سهلاً ولو لم تكن زوجة النبي صلى الله عليه وسلم لما كان هيناً، فكيف وهي زوجة النبي الأمي خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، فعظيم عند الله أن يقال في زوجة نبيه ورسوله ما قيل).

٣. المستهدف بالإشاعة:

تتنوع شرائح المستهدفين بالإشاعة بتنوع موضوعات الإشاعة فإما أن يكون المستهدف بالإشاعة:-

أ. محلياً: ويشمل القرية والحي والمدينة.

ب. إقليمياً: ويشمل كافة التجمعات الشعبية والمهنية وأصحاب المهن الحرة والهيئات والأحزاب والنوادي والمؤسسات الاقتصادية، وكل حيز مهني أو

---

[١] المصدر السابق، ص٥٨.

[٢] النور الآية (١٥).

[٣] تفسير القرآن الكريم- دار الفكر- ٣/٢٧٥.

اجتماعي أو اقتصادي آخر يضم أفراداً متجانسين مع بعضهم البعض وتجمعهم مصالح وأهداف مشتركة.

ج. عالمياً: على مستوى الشعوب والأمم، كالمجتمع العربي، والمجتمع الهندي، والمجتمع الأوروبي....الخ.[١]

فالإشاعة تشمل الأنبياء والرسل والعلماء والدعاة إلى الله، الحكام والوزراء والقادة والعسكر، أساتذة الجامعات وطلاب المدارس، مجتمع النساء، أصحاب المهن المتنوعة. وفي حادثة الإفك اكتملت أركان الإشاعة، فمصدر الإشاعة كان المنافقون إذ ساءهم انتصارات النبي صلى الله عليه وسلم، فبعد رجوعه من غزوة بني المصطلق منتصراً وحصل ما حصل من تأخر أم المؤمنين عائشة عن الركب لقضاء حاجتها، ودخولها المدينة محمولة على دابة الصحابي الجليل صفوان بن المعطل جعل الفرصة مواتية لإثارة إشاعة خبيثة مسمومة مفادها "والله ما سلم منها وما سلمت منه".

[١] وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن. اللواء فؤادعلام، ص٥٣-٥٤.

المبحث الثاني:

دوافع الإشاعة

للإشاعة دوافع كثيرة أبرزها:-

- **الشماته: وتكون نتيجة أحقاد وأمراض قلوب وغيره من المستهدف بالإشاعة.**
- **الفضول: وهذا حال أغلب مروجي الإشاعات، فلفت النظر وإصغاء الناس لحديثهم وجذب انتباه العاقة لهم متعة يبحث عنها الكثير ممن ابتلوا بأمراض نفسية.**
- **الفراغ: فالمشغول لا وقت لديه لصنع الأكاذيب والكلام الملفق وصدق الشاعر حين قال:**

إن الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أيما مفسدة

وقد اجتمعت هذه الدوافع في من تناقل حادثة الإفك، فكان رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول وجماعته ممن روج لهذه الحادثة بدافع الشماته والحقد وتمني زوال حكم المسلمين في الجزيرة.

إذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وكان قوم عبدالله بن أبي بن سلول ينظمون له الخرز ليتوجوه عليهم ملكاً، وكان يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استلبه ملكه.

وكان يتظاهر بالإسلام ومع كل نصر جديد يزيد حنقه على الإسلام والمسلمين حتى أظهر الله الكفر على لسانه بعد غزوة بني المصطلق سنة ٦هـ حين اقتتل رجلان أحدهما من الأنصار والآخر من المهاجرين على ورود ماء، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ دعوها فإنها منتنه. وبلغ ذلك عبدالله بن أبي بن سلول وهو بالمدينة فغضب وقال: أوقد فعلوها، قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا، والله ما نحن وهم إلا كما قال الأول: "سمن كلبك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.

وحين علم النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر سارع ابن أبي سلول لإنكاره والحلف بالله أنه ما قال ما قال فأنزل الله {إذا جاءك المنافقون} إلى قوله تعالى: {هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا} إلى قوله تعالى: {ليخرجن الأعز منها الأذل}[١].

فضحه الله بآية تقرأ إلى يوم الدين.

وكانت هذه الحادثة وغيرها دافعاً قوياً لزيادة الغيظ والحنق في صدر المنافق عبدالله بن أبي بن سلول، حتى أتت الفرصة سانحة له في حادثة الإفك بعد غزوة بني المصطلق مباشرة فقال مقولته الخبيثة في حق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

أما مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش فكانوا ممن دفعهم الفضول لبث هذه الأقاويل، وقد أقيم عليهم الحد وتابوا فتاب الله عليهم.

وحمنة بنت جحش هي أخت أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وضرة عائشة رضي الله عنها، إذ كانت تساميها في المكانة عند النبي صلى الله عليه وسلم.

أما المستهدف بالإشاعة فهو محمد صلى الله عليه وسلم وزوجته الطاهرة المطهرة، وإن كان بيت النبوة يبدو للوهلة الأولى محلياً حاله كحال أي بيت في المدينة، إلا أنه في الحقيقة مستهدف عالمياً لأنه يمثل قدوة للأمة المسلمة في السابق والحاضر والمستقبل إلى قيام الساعة.

وزوجات النبي هن أمهات المؤمنين رغم كيد الكائدين ومن أساء لهن فقد أساء للدين.

قال تعالى: {وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً}.[٢]

---

[١] الرحيق المختوم- المباركفوري، ص٣٢٩-٣٣٠

[٢] الأحزاب الآية (٥٣).

وقال سبحانه: {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً}.[١]

ومن المعلوم شرعاً وعقلاً أن التعرض لأهل بيت الرجل بالسب والقذف والشتم إيذاء للرجل، فكيف إذا كان هذا الرجل بني الأمة وهاديها ومخرجها من الظلمات إلى النور، قال تعالى: {هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين}.[٢]

وكيف إذا كانت هذه الزوجة أحب نسائه إليه؟!

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك قال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ فقال: أبوها. قلت: ثم من؟ قال "ثم عمر بن الخطاب" فعدّ رجالاً.[٣]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله عليه وسلم يقول: وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام".[٤]

---

[١] الأحزاب الآية (٦)

[٢] ص الآية (٨٣).

[٣] رواه البخاري/ كتاب فضائل الصحابة/ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لو كنت متخذاً خليلاً ج (٣٦٦٢).

[٤] رواه البخاري/ كتاب أحاديث الأنبياء/ باب قول الله تعالى: "وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون...." ح (٣٤١١).

المبحث الثالث:

وسائل انتشار الإشاعة

وهي وسائل كثيرة ومتنوعة ومتجددة مع تجدد الزمان، ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

١. وسائل إعلام قديمة:

أ. أفراد وجماعات صغيرة يتم التواصل بينهم تواصلاً مباشراً.

وتكمن خطورة نقل الإشاعة هنا في ثقة الطرف المستقبل للإشاعة غالباً في الناقل (والحقيقة أن جميع الناس في أي مجتمع مهيؤون لتلقي الشائعة وتصديقها، لأنه ليس لديهم من الوقت ما يسمح بمراجعة ما يسمعونه وطرحه على معايير الصدق، فضلاً على أنه يصعب عليهم إثبات تكذيب الشائعة).[١]

ب. وسائل الإعلام المقروءة كالكتب والمجلات والصحف والمطويات والمنشورات والملصقات.

ج. وسائل الإعلام المسموعة والمرئية: كالإذاعات ووكالات الأنباء المحلية والعالمية، ومحطات التلفزة والقنوات الفضائية.

٢. وسائل إعلام حديثة:

وهذه الوسائل هي التي نشرت الإشاعة بشكل أسرع، وعجّلت في دخولها كل بيت.

وأبرزها:-

أ. الانترنت: هو شبكة المعلومات العالمية المتصلة فيما بينها بواسطة مجموعة من البروتوكولات، بحيث تسمح هذه البروتوكولات بنقل المعلومات وتحويلها بين أجزاء الشبكة.[٢]

ولما توفره تقنيات الاتصال الحديثة من رخص في الكلفة وسعة في الانتشار، فإنها تشكل بيئة خصبة لنشر الشائعات[١].

---

[١] الحرب النفسية – صلاح نصر ٣٤٧/١، ٣٤٨.

[٢] آلية البحث في الإنترنت– د. فهد ناصر العبود ص١٦.

ب. البريد الصوتي:

وهو يهتم بتسجيل الرسائل الصوتية للطرف الآخر، ومع تقدم وسائل الإتصالات يمكن للفرد من الدخول إلى بريده الصوتي من أي مكان في العالم، وبالتالي فإن هذا النوع من البريد مهم في إيصال الإشاعة للآخرين بالصوت وبسرعة فائقة.[٢]

ج. البريد الإلكتروني:

وفيه يتم تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الكمبيوتر.

وهو خدمة سريعة لا تحتاج لنقل ولا طائرة ولا مواصلات أخرى، فيمكن لمئات الصفحات من النصوص والرسومات والصور والصوت أن تنتقل في الفضاء إلى أي مكان في العالم وبسرعة هائلة دون رقابة.[٣]

د. الهاتف:

ويعد الهاتف وسيلة نقل سريعة جداً، وقد تطورت من هاتف سلكي إلى لا سلكي إلى الهاتف الجوال الحديث الذي أحدث ثورة هائلة في عالم الاتصالات وفي مختلف الاستخدامات والأعمال والوظائف.[٤]

---

[١] استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات، د. ذياب موسى البداينة، ص٦٣.

[٢] استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات، د. ذياب البداينة، ص٦١.

[٣] المرجع السابق، ص٦١.

[٤] المرجع السابق، ص٥٨.

الفصل الثالث

حكم الإشاعة في التشريع الإسلامي والطرق الشرعية لعلاج الإشاعة

المبحث الأول: حكم الإشاعة في التشريع الإسلامي

جاءت نصوص الوحيين، القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تحث على الصدق والتثبت فيه، واجتناب الكذب وقول الزور لما فيه من مهلكة للفرد والمجتمع.

قال تعالى: {ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون} [١]

وقال سبحانه {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين} [٢]

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا"[٣]

وعن أبي هريره رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع"[٤]

وقد حرم الشرع نقل الإشاعات وترويجها لما فيها من إيقاع بين الناس وإثارة الفرقة والبغضاء، وتفتيت بنيان المجتمع، وإشغاله بما لا طائل فيه.

ونشر الشائعات من البغي والفساد في الأرض، قال تعالى: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون} [٥]

---

[١] البقرة الآية (٤٢)

[٢] التوبة الآية (١١٩)

[٣] رواه البخاري/ كتاب الأدب/ باب قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" وما ينهى عن الكذب ح (٦٠٩٤)

[٤] رواه مسلم في المقدمة/ باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ح (٥)

[٥] النور الآية (١٩)

وقد بغّض الله الفحش والتفحش في قلوب عباده المؤمنين فقال سبحانه {قل إنما حرمّ ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون} [١]

وعن عبدالله بن مسعود قال: إن محمد صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أنبئكم بالعضة؟ هي النميمة القاله بين الناس"، وإن محمداً صلى الله عليه وسلم قال: "إن الرجل يصدق حتى يكتب صديقاً ويكذب حتى يكتب كذاباً"[٢]

قال النووي: (النميمة: نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد.[٣]

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ما يسبب المشاجرة والتباغض وحثّ على التلاحم ووحدة الصف ونبذ الخلاف والجدل. لأن الإسلام دين السلام.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا– ويشير إلى صدره ثلاث مرات– بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"[٤]

ولا شك أن الإشاعة تكون أخطر إذا كانت في الأعراض لما تسببه من هدم للبيوت، وفرقة للأزواج وقد تسفك فيه الدماء.

ولهذا توعدهم الله عز وجل بوعيد شديد قال تعالى: {إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم} [٥]

---

[١] الأعراف الآية (٣٣)

[٢] رواه مسلم/ كتاب البر والصلة والآداب/ باب تحريم النميمة ح (٢٦٠٦)

[٣] شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٩/١٦.

[٤] رواه مسلم/ كتاب البر والصلة والآداب/ باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ح(٢٥٦٤)

[٥] النور الآية (٢٣).

وهذا وعيد من الله تعالى للذين يرمون المحصنات الغافلات خرج مخرج الغالب المؤمنات، فأمهات المؤمنين أولى بالدخول في هذا من كل محصنة ولا سيما التي كانت سبب النزول وهي عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما وقد أجمع العلماء رحمهم الله قاطبة على أن من سبها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية فإنه كافر لأنه معاند للقرآن[١].

وعدّها النبي صلى الله عليه وسلم من الموبقات السبع، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال:"الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات[٢]

وقد وصف الله مروجي الإشاعات في القرآن فقاله سبحانه: {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا} [٣]

والمعنى أنهم إذا سمعوا شيئاً من الأمور فيه أمن نحو ظفر المسلمين وقتل عددهم (أو الخوف) وهو ضد هذا (أذاعوا به) أي أفشوه وأظهروه وتحدثوا به قبل أن يقفوا على حقيقته. فقيل: هذا من ضعفة المسلمين وقال الضحاك وابن زيد: هو في المنافقين[٤].

---

[١] تفسير القرآن العظيم. ابن كثير ٣/٢٧٧.

[٢] رواه البخاري/ كتاب الوصايا/ باب قول الله تعالى "إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما....." ح(٢٧٦٦)

[٣] النساء الآية (٨٣)

[٤] الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – ٥/٢٩١.

المبحث الثاني

الطرق الشرعية لعلاج الإشاعة

وألخصها بنقاط محددة:

١. التثبت:

وعدم قبول الشائعات كمسلَّمات، بل التروي وأخذ الحيطة قبل نقلها والتأكد من صحتها.

قال تعالى: {يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين} [١]

وأثنى الله عز وجل على من تبصّر في موضوع حادثة الإفك فوصفهم (بالمؤمنين والمؤمنات) قال سبحانه {لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين} [٢]

وقال صلى الله عليه وسلم: {إن العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب} [٣]

٢. إحسان الظن:

وهذه الصفة تبعث على الراحة النفسية والإطمئنان في قلب الأخ تجاه أخيه المسلم.

قال تعالى: {يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ....}[٤]

كما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: [إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا] [٥]

---

[١] الحجرات الآية (٦)

[٢] النور الآية (١٢)

[٣] رواه مسلم/ كتاب

[٤] الحجرات الآية (١٢)

[٥] رواه البخاري/ كتاب الفرائض/ باب تعليم الفرائض ح (٦٧٢٤).

وسماه النبي صلى الله عليه وسلم (بأكذب الحديث) لأن العبد يبني كلامه على خيالات وتخرصات وأوهام فيقع في عرض أخيه المسلم بسبب سوء ظنه، ولو أحسن الظن لارتاح وأراح.

ويتضح إحسان الظن جلياً في شخصية زينب بنت جحش حين سألها النبي صلى الله عليه وسلم في أمر ضرتها التي كانت تساميها، إذ قالت: "يارسول الله أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيراً"[١]

وهذا مصداق قوله تعالى: {لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين[٢]}.

والآية أصل في أن درجة الإيمان التي حازها الإنسان، ومنزلة الصلاح التي حلها المؤمن، ولبسة العفاف التي يستترها بها المسلم لا يزيلها عنه خبر محتمل وإن شاع، إذا كان أصله، فاسداً أو مجهولاً.[٣]

٣. سؤال أهل العلم عند عدم اتضاح الرؤية:

وفي السؤال ترسيخ لمبدأ الشورى، ولهذا استشار النبي صلى الله عليه وسلم صحابيان جليلان من خيرة صحابته هما: علي بن أي طالب، وأسامة بن زيد حين تأخر عليه الوحي يستشيرهما في فراق أهله ويطلب منهما الرأي.

والرجوع للعلماء إنما هو تأصيل لمرجعيات الدين ورموزه لأن الله عز وجل حثنا على ذلك فقال: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}[٤]

---

[١] رواه البخاري/ كتاب التفسير/ باب "لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً ح (٤٧٥٠)

[٢] النور الآية (١٢)

[٣] الجامع لأحكام القرآن – القرطبي ١٢/١٣٥.

[٤] النحل الآية (٤٣)

والعلماء الربانيون هم أعلم الناس في الحديث عن الله وهم أهل الحكمة وبعد النظر، وعندهم من الخبرة والدراية ما يحول بين الناس ووقوعهم في الخطأ والتهور والإندفاع نحو تصديق الشائعات.

قال تعالى: {يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب} [١]

ومن سؤال أهل الاختصاص ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل "بريرة" جارية عائشة رضي الله عنها عما يريبها من عائشة فجاء الجواب الشافي: "لا والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الدّاجن فتأكله" [٢]

٤. مراقبة الله عز وجل في الأقوال والأفعال:

وحينما يراقب الإنسان ربه في سقطات لسانه، وحركات جوارحه لا شك سيشعر بالخوف والوجل من صدور كلمة سوء منه دون تثبت قال تعالى: [الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين] [٣] ولا يصل العبد لمرحلة التقوى إلا إذا جعل القرآن والسنة له هدى وضياء يقتضي أثرهما ويتتبع أوامرهما وينتهي بنهيهما فيرزقه الله التقوى من حيث لا يعلم.

قال تعالى: {ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه..} [٤]

والتقوى تعلم المؤمن محاسبة نفسه مع قلة كلامه.

---

[١] البقرة الآية (٢٦٩)

[٢] رواه البخاري/ كتاب التفسير/ باب "لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا ح (٤٧٥٠).

[٣] البقرة الآية (١، ٢)

[٤] الطلاق الآية (٢، ٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"[١]

وحينما يتعرض المسلم لأحاديث لا يعرف مصدرها فإنه يصمت ويتقي الله في نقلها ثم يتثبت من مصدرها، لأن الإشاعة إن كانت كاذبة فهي قاتلة ومدمرة تفتك في أوصال المجتمع وإن كانت صادقة ففيها من الغيبة ونشر الأخبار السيئة التي يحبذ السكوت عنها.

٥. هجران الباطل:

وفي هجران الباطل إماته له. قال تعالى: [وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً].[٢]

والهجران فيه تفصيل:-

فإن كان الباطل (الإشاعة) غير مشتهر، لم يسمع به إلا القليل فالأولى السكوت عنه وتركه حتى لا يشتهر.

وإن كان قد ظهر أمره وذاع فلا ينبغي السكوت عنه، بل يجب فضحه وتعريته بحكمة ورجاحة عقل حتى يحذره الناس ويجتنبوه وهذا ما ظهر جلياً في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم حينما بلغه مقولة السوء لعبد الله بن أبي بن سلول بعد غزوة بني المصطلق وكان عمر بن الخطاب جالساً فقال: مر به عباد بن بشر فليقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحاب!![٣]

ومن هجران الباطل إهمال ذكر أسماء أهل الباطل لأن في ذكرها إشهاراً لهم وربما فرحوا به.

---

[١] رواه البخاري/ كتاب الآدب/ باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ح (٦٠١٨)

[٢] النساء الآية (١٤٠)

[٣] سيرة ابن هشام- ت: مصطفى السقا ٢/٢٩١.

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في حادثه الإفك حين اشتهر أمرها وذاع خبرها فاجتمع بأهل المدينة مستشيراً لهم دون ذكر أسماء فقال: "يا معشر المسلمين! من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي؟ والله ما علمت على أهلي إلا خيراً!! ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيراً، وما يدخل على أهلي إلا معي"[١].

ولحكمة النبي صلى الله عليه وسلم وحنكته وبعد نظره في معالجة الأمور الصعبة استطاع بمعونة الله وتسديده تجاوز المحنة بسلام، بل وأنزل الله عز وجل على نبيه قرآنا يتلى إلى يوم القيامة ويتعبّد الناس بتلاوته فيه براءة زوجه وأم المؤمنين عائشة الصديقه بنت الصديق.

قال تعالى:

{إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امريء منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم* لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين* لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فإذ لم يأتوا بالشهداء فإذا لم يأتوا بالشهداء فأؤلئك عند الله هم الكاذبون* ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسّكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم* إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم* ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم* يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين* ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم* إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون* ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم* يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحدٍ أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم* ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربي

[١] تقديم تخريجه

والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم* إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم* يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون* يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين[١]}

آيات تتلى في مساجد المسلمين وفي صلواتهم وفي محاريبهم وتكتب في مصاحفهم وألواحهم إلى يوم الدين، وفيها بيان عفتها وحصانتها وطهارتها وكبير إثم من رماها، وعظيم عذابه ولعنه في الدنيا والآخرة، وكفى لها بذلك شرفاً ولمن وقع فيها عذاباً معداً ولعناً متتابعاً عاجلاً وآجلاً.[٢]

[١] النور الآية (١١-٢٥)

[٢] الاعتقاد – البيهقي – باب القول في بيت رسول الله ٣٢٥/١.

الخاتمة

يتبين من خلال هذا البحث خطورة آفة اللسان وكيف أن هذه الجارحة سلاح ذو حدين، أفادت إن أحسن استخدامها، وأساءت إن أسئ استخدامها.

والجوارح كلها مسؤولة أمام الله فيما تقدم. قال تعالى: {ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا}[١]

والإنسان مسؤول أمام الله عن نفسه لا عن غيره، ويجب عليه مراقبة الله عز وجل في حركاته وسكناته وهمساته لأنه مكلف ومحاسب وحده عما يفعل.

قال تعالى: {وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً} [٢]

---

[١] الإسراء الآية (٣٦).

[٢] الإسراء الآية (١٤، ١٥)

النتائج

نخلص من هذا البحث إلى النتائج التالية:

١. الابتلاء من سنن الأنبياء.

٢. الصبر والتأني والحكمة في التثبت من سمات الصالحين.

٣. الإشاعة قديمة قدم الإنسان.

٤. الإشاعة إن لم تعالج في وقتها صارت مدمرة لبنيان المجتمع.

٥. حفظ اللسان وكف الجوارح مطلب شرعي.

٦. إحسان الظن بالله عبادة قلبية.

٧. من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

٨. الشورى علاج ناجح لدحض الإشاعة.

٩. الصراع بين الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة.

١٠. التعلق بالله وحسن التوكل عليه منجاة من المحن.

١١. ثبات النبي صلى الله عليه وسلم ورباطه جأشه أمام حروب المنافقين النفسية.

١٢. دفاع الله عن المؤمنين.

١٣. إقامة الحدود في الأرض صيانة للمسلمين.

١٤. إشاعة الفاحشة يستحق صاحبها العذاب الأليم في الدنيا والآخرة.

١٥. تماسك الجبهة الداخلية سبب لتجاوز المحن.

توصيات

بعد أن عرفنا خطر الإشاعة وانتشارها في مجتمع ما أوصى بما يلي:

١. أجهزة الأمن صمام أمان للمجتمع وعليها سن قوانين وعقوبات صارمة على مروجي الإشاعات.

٢. وسائل الإعلام القديمة والحديثة عليها دور المراقبة والمتابعة لمروجي الإشاعة للحد منها وتقويضها.

٣. الدور الفعال لخطباء المساجد والمدرسين والمصلحين الاجتماعيين لتوعية الناس بتوثيق الكلام ومراقبة النفس وتشنيع أمر الإشاعة.

٤. البيت المحضن الأول للفرد والتربية على الصدق والانتماء لدينه ووطنه.

٥. عقد اتفاقيات دولية لملاحقة مروجي الإشاعة دولياً.

قائمة المصادر والمراجع

١. أزمة الطاقة إلى أين. د. عبد العزيز الصويغ. الطبعة الأولى. تهامة للطباعة والنشر والتوزيع. جده ١٤٠٠ هـ.

٢. أساس البلاغة. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري. ت: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان. الطبعة الأولى (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٣. استخدام التقنيات الحديثة في الشائعات. د. ذياب موسى البدينة. ضمن بحوث كتاب أساليب مواجهة الإشاعات بدون إصدار. مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية رقم ٤٨٢. الرياض.

٤. الإشاعة أداة حرب على الإسلام. د. أحمد نوفل. دار العرفان. عمان ١٤١٨هـ. الطبعة الثالثة.

٥. الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث. أحمد بن الحسين أبو بكر البهيقي. ت: أحمد عصام الكاتب. دار الآفاق الجديدة. بيروت.الطبعة الأولى (١٤٠١هـ).

٦. آلية البحث في الإنترنت. د. فهد ناصر العبود. دار الفيصل الثقافية (١٤٢١هـ). الطبعة الأولى.

٧. تفسير القرآن العظيم. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري. ت: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٨. تهذيب اللغة. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي. ت: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي. بيروت. الطبعة الأولى (٢٠٠١م).

٩. الجامع لأحكام القرآن. أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي. ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية. القاهرة. الطبعة الثانية (١٨٨٤هـ- ١٩٦٤م).

١٠. جمهرة اللغة. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. ت: رمزي منير بعلبكي. دار العلم للملايين. بيروت. الطبعة الأولى (١٩٨٧م).

١١. الحرب النفسية. د. محمد المخلف. دار عالم الكتب. الرياض. الطبعة الثانية (١٤١٧هـ).

١٢. الرحيق المختوم. صفي الرحمن المباركفوري. جمعية إحياء التراث الإسلامي. إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية. بيت التمويل الكويتي.

١٣. الشائعات من المنظور الاجتماعي. د. إبراهيم محمد بوعرقوب. ضمن بحوث كتاب الشائعات في عصر المعلومات. دار النشر. مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض. الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ).

١٤. شرح النووي على صحيح مسلم. أبو زكريا محيى الدين النووي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ).

١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه. محمد بن اسماعيل البخاري. ت: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٦. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج القشيري النيابوري. ت: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث. بيروت.

١٧. عمدة القاري. شرح صحيح البخاري. أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

١٨. القاموس السياسي. د. أحمد عطية عبد الله. دار النهضة العربية. القاهرة. الطبعة الرابعة ١٩٨٠.

١٩. لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي. دار صادر. بيروت. الطبعة الثالثة. ١٤١٤هـ.

٢٠. المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي. ت: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢١. المعجم الوسيط. معجم اللغة العربية بالقاهرة. إبراهيم مصطفى/ حامد عبد القادر/ محمد النجار). دار الدعوة.

٢٢. معجم لغة الفقهاء. محمد رواس ملعجي/ حامد صادق قنيبي. دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢٣. المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. ت: صفوان عدنان الداودي. دار القلم، الدار الشامية. دمشق. لبنان. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢٤. مقاييس اللغة. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. عبدالسلام محمد هارون. دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٥. الموسوعة الفقهية الكويتية. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. الكويت.
الأجزاء (١-٢٣). الطبعة الثانية. دار السلاسل. الكويت.
الأجزاء (٢٤-٣٨) الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر.
الأجزاء (٣٩-٤٥) الطبعة الثانية- طبع الوزارة.

٢٦. النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير. المكتبة العلمية. بيروت ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ت: طاهر أحمد الزاوي/ محمود محمد الطناحي.

٢٧. وسائل ترويج الشائعات ودور أجهزة الأمن. لواء فؤاد علام. ضمن بحوث الإشاعة والحرب النفسية. المطابع الأمنية للمركز العربي للدراسات العربية والتدريب. الرياض ١٤١٠هـ.